مظاهر الكراهية في العالم الآخر في ضوء النصوص المصرية القديمة

Manifestations of hatred in the other world in the light of ancient Egyptian texts

وليد محمد صفائي
كلية الآداب - جامعة البحرين
waleedsaffaie@yahoo.com

عبدالعزيز محمد أبودرهات
وزارة السياحة والآثار – منطقة آثار البحيرة
Zezoma192@yahoo.com

المُلخص

عبر المصري القديم عن الكراهية بالعديد من الالفاظ[1]منها: *bw*, 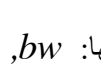 *bwy*, *bwt*, *ft*, *msḏi*, *msḏt*, *msḏḏt*, *ḫbd*, *ḫbd*, *ḫnw*, *ḫnš*, *ssnw*, *sf3t*, *sf3*,

وقد عرفت كراهية المصري القديم للعديد من الأشياء والأشخاص في العالم الأخر عبرت عنها النصوص مثل كراهية الشر سواء بالتعبير عنه صراحة أو حتى كراهية الشر للآلهة وكراهية فعل الذنب وكراهية الآلهة الشريرة وحبه للخلود يجعله يكره الفناء والدمار، وكذا كراهية الموت والخمول والنوم وكراهية الفضلات وأكلها وكراهية الكذب والهتان في الكلام وكراهية التجول في الظلام وحتى كراهية غبار الارض حتى أن المتوفى يتنكر من الكراهية للآلهة وحماية الآلهة للمتوفى من كارهيه وكراهية الصياح والظلم وكراهية مذبح الإله وكراهية الرائحة الكريهة:

الكلمات الدالة: الكراهية ،الشر، الظلم، المقت ،العالم الآخر،المصري القديم.

Abstract

The ancient Egyptian expressed hatred in many words, including: *bʿḥ* , *bwy* , *bw* , *bwt* , *ft* , , *smḏi* , *smḏt* , *sf3* , *sf3t* , *ssnw* , *msḏḏt* , *ḫbd* , *ḫbd* , *ḫnw* , *ḫnš* , The ancient Egyptian's hatred of many things and people in the other world was known and expressed in texts such as hatred of evil, whether expressed explicitly or even hatred

(1) للمزيد عن الألفاظ والتعابير الدالة على الكراهية راجع:عبدالمنعم مجاهد &هبة حسن رأفت:*المفردات والتعابير الدالة على الكراهية في اللغة المصرية القديمة*،مجلة كلية الآداب-جامعة كفر الشيخ ،العدد الثاني والعشرين ،يناير 2020،صـ 498-534.

of evil for gods, hate for the act of guilt, hate for evil gods and his love for immortality makes him hate annihilation and destruction, as well as hatred of death and idleness. Sleeping, hating excrement and eating it, hating lying, slander in speech, hating wandering in the dark, and even hating the dust of the earth, so that the deceased disguises himself from hatred of the gods, and the gods protect the deceased from haters, hating shouting and injustice, hating the altar of God, and hating the stench:

Key words: hatred, evil, injustice, hatred, the other world, the ancient Egyptian.

1- كراهية الشر:

1-1.التعبير عن كراهية الشر صراحة:

كره المصري القديم الشر مثلما كره الأفعال الشريرة وعبر عن ذلك في نصوصه بالعديد من الصيغ فنقرأ في الفقرة 74 من نصوص التوابيت:

ḏḥwty b3 ḏḥwt3wy.k nb t3wy wrrt sfḫ sf3 ḥḏw

" تحوت الذي خلق روحك ، ابنيك سيدان تاج wrrt(و)الذين يكرهون الشر "[2]

صرح المصري القديم صراحة في عالمه الآخر أنه يكره الشر فنقرأ في ذات النصوص:

bwt i pw isft

" انه الذي يكره الشر "[3]

بل أكد على شدة هذه الكراهية وأنه لن يحبه يوما بل ويتمنى أن لا يراه أبداً قائلاً في ذات النصوص:

bwt.f n wtt n m33.f isft

"إنه كرهه ولن يحبه ولن يرى هو الشر" [4]

وكان المصري القديم شديد الكراهيه لفعل الشر، وان ما يفعل ضد المرء من شر في حياته الدنيا يجازى به خيرا في اخراه، كما نقرأ ذلك على علي احد اواني متحف برلين المدون عليه بالهيراطيقي رسالة من رجل الي زوجته المتوفاة يشكو لها سوء حظه ومن يفعل ضدها ما تكرهه يعظم من شأنها في الجبانه:

([2])*CT*, I, 312 f- g; F*CT*, I, p. 70..
([3])*CT*, III, 297 f.
([4])*CT*, VI, 156 f.

ir wn irrt msḏḏ.t ꜥ3 it.t (m) ḫryt nṯr

" ولو كان هناك من يفعل ما تكرهيه ، فعظيم أبوك في الجبانه" (5)

وهنا يتضح أهمية الحياة الأخرى عند المصري القديم حتى عندما يسيء إليه أحد في دنياه ،وفي السياق ذاته نقرأ في احدى لوحات المتحف البريطاني كراهية الشر:

ink mr.f nfrt msḏ.f ḏw

" *انا الذي يحب الخير ويكره الشر* " (6)

ويرى الباحث هنا أن تقديم الخير على الشر يدل على أن المصري القديم كان يحب فعل الخير ويكره الشركراهية عمياء ،كما يدل أيضاً أن فعله للشر إذا وجد لا يتساوى مطلقاً مع الخير،ونقرأ في نصوص حاجب الملك تحتمس الثالث والذي يدعى *i3mw-nḏḥ* "آمو نجح" رقم 95 بجبانة شيخ عبدالقرنة كراهية الشر:

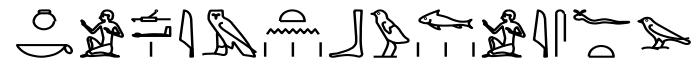

ink wꜥ im.tn bw.i isft

" انني أحد اللذين يكرهون الشر" (7)

على أن آمو نجح هنا ذكر صراحة أن مبتغاه هناك أي في العالم الآخر هو فعل الخير وكراهية الشر ، مما يؤكد وجهة نظر الباحث بأن المصري القديم يعتبر أن حياته هي التي تبدأ بعد الموت (كيف والفترة التي تسبقها ما هي إلا قنطرة للوصول لحياة الأبدية، كما يدل تعبيرة باللفظ *wꜥ* على مدى ما كان منتشر في هذا العالم من الوحدة التي يتمنى فيها أي متوفى أن لا يكون قد فعل شراً أبداً.فربما كان تصريحة بحالته الشعورية وهي كراهيته للشر ناتج من وجوده وحيداً منفردا في عالمه الآخر.

---

(5)Gardiner,A.H., & seth,K., Egyptian Letter to the Dead , Mainly from the old Middle Kingdoms,London,1928,p.5,22;pl.VA.

(6)*Brit.Mus.*614(new no .100)= *BM*,155.

(7)*Urk.*IV,944,11-12;

كما نقرأ في مقبرة رخ مي رع:

bwt.i isft

"انني أكره الشر"

للمزيد راجع: .(14)1078 ,IV ,*Urk*

.

1-2.كراهية الشر للآلهة:

بل كان المتوفى يكره الشر حتى للآلهة، مثلما كره الشر للإله آتوم حيث يذكر في نصوص التوابيت:

bwt i pw isft n itm

" انه الذي يكره الشر لآتوم" (8)

فربما كان تمني المتوفى عدم إلحاق الشر بالإله آتوم هو مساعدته في العالم الآخر ، لأن المتوفى يعي جيداً الدور الذي يقوم به هذا الإله كأب لكل الآلهة، وبذلك فالمتوفى يحاول أن يستعين بكل من حوله لمساعدته للنجاة من دروب هذا العالم المظلم والمرعب.

1-3.كراهية الذنب:

كما عبرت فصول كتاب الموتى أيضاً عن كراهية المتوفى للذنب كما جاء في الفصل 126 منه وكراهية قرود البابون الأربعة للذنب:

bwt.sn isft

" ما يكرهونه هو الذنب" (9)

وتكرر مضمون هذه العبارة في ذات النصوص في الفصل 182 حيث يقول أوزير والذي يحمي المتوفى في مملكة الموتى أن ما يكرهه هو الذنب:

bwt.f isft

" انه يكره الذنب" (10)

مما يدلل على الطبيعة الخيرة التي كان المتوفى في العالم الآخر يبتغيها،وكراهيته لكل ما يدفعه للفناء وعدم البقاء في حياته الأخرى، وتنكر المتوفى هنا من الذنوب والخطايا ربما ينجيه من آلهة العقاب القابعة لحساب المذنبين في هذا العالم.

(8)*CT*, VII, 126 h..
(9)*BD* ,I ,p.269(9-10).
(10)*BD* ,I ,p.480(14).

1-4.كراهية الآلهة الشريرة:

في اطار وصف الآلهة الشريرة في العالم الآخر بأن قدومها مكروه وشكلها وهيئتها مكروهه،كما نقرأ في الفقرة 296من نصوص الأهرام أحد الآلهة التي اتخذت شكل الثعبان:

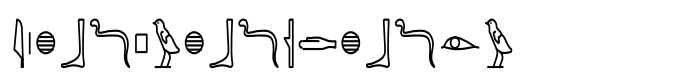

i ḫbḏ pw ḫbḏ ḳd ḫbḏ irw

" أيها الكريه كريه الهيئة والصورة" (11)

وهنا كره المتوفى رؤية هذا الإله بشكله وهيئته المخيفة التي تدل على دوره الشرير في هذا العالم لذلك يحاول المتوفى تجنبه،وفي سياق كراهية الآلهة الشريرة التي تواجه المتوفى في عالمه الآخر ، نقرأ في كتاب الموتى كراهية الإله رع للإله عبب حيث يذكر:

ȝpp ḫfty n Rᶜ sḫsf ḥr.k msddw Rᶜ

" يا عبب عدو رع ، فلتغرب بوجهك الذي يكره(ـه) رع" (12)

ومن المعروف أن الإله رع هوالذي يقوم برحلات ليلية داخل هذا العالم المظلم ، أو بالأحرى صورته المسماة ايوف والتي تمثل علي هيئة الكبش وهو الذي يتولى أمر الإشراق والضياء لينير الطرقات في هذا المكان المظلم كما كان هناك العديد من الآلهة الأخرى ،أما الإله عبب فهو أحد آلهة الشر الذي يخشى المتوفى شره، لذلك يحتمي ببعض الآلهة لتنجيه من ذلك.

1-5. كراهية الفناء والدمار:

كره المصري القديم في عالمه الآخر الفناء والدمار وكانت غايته البعث والخلود في النعيم ، فنقرأ في احدى فقرات نصوص التوابيت:

bwt i pw isft

" انني أكره الدمار" (13)

بل أصر المتوفى على شدة كرهه للفناء وعدم رؤياه قائلاً في ذات النصوص:

(11)*Pyr*,I,296 b;F*pyr*,I,p.66(296).
(12)*BD* ,I ,p.106(11-12)..
(13)*CT*, VI, 96g.

iw ir.n N šw bwt isft n m33.f

" انه الذي جعل لفلان الظل وكره الفناء ولن يراه" (14)

وفي الفصل 130 من كتاب الموتى يصرح المتوفى بكراهيته للفوضى قائلا:

bwt wsir nsns

" يكره أوزير (أي المتوفى) الفوضى" (15)

وفي السياق ذاته نقرأ في الفصل 160 من نفس النصوص كراهية الأذى :

iw.f bwt .f nkn

" إنه يمقت الأذى" (16)

ليدلل المصري القديم أنه يريد أن يعيش مسالما حياته الأخرى، مواجها بكل ما اوتي من قوة العقبات التي تواجهه في هذا العالم ويستعين بكل شيء خير حوله لينجى من تلك المصاعب.

2- كراهية الموت والنوم والخمول:

2-1.كراهية الموت:

تمثلت المصيبة الكبرى عند المصري القديم في الموت وتجسد ذلك واضحاً في نصوصه، فنقرأ في مصطبة Meniأو " مني عنخ بيبي" الموجودة في دندرة وترجع لنهاية الأسرة السادسة:

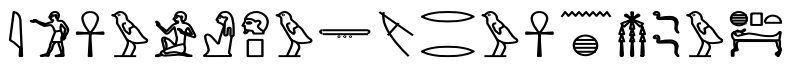

i ˁnḫw tp(y)w-t3 mrrw ˁnḫ mḏḏw ḫp(y)t

" الذي مازال حياً على الأرض ، الذي يحب الحياة ويكره الموت" (17)

---

(14)*CT*, VII, 2 f..
(15)*BD* ,I ,p.297(11).
(16)*BD* ,I ,p.406(3).
(17)Garnat,J.S.F., *L'Appel aux Vivants dans les texts funeaires egyptiens des origins a la fin de l'Ancient Empire(Recherches d'archeologie, de philology et d'histoire 9)*Cairo 1938,pp.60-61(text no XIV);*Urk.*I,268,11-15;

على أن الباحث لاحظ أن المصري القديم لم يحب الموت ويكره الحياه إلا اذا يأس من حياته ، مثلما جاء في طلب المتشائم في قصة اليأس من الحياه باءه أن تشور عليه بالخلاص من حياته كراهية لها قائلاً:

وقد قدم الكاتب هنا حب الحياه على كراهية الموت ليدلل على رغبته في الابتعاد عن الموت واستمراره في حياته ،كما تكرر هذا النص كتيرا في العديد من النصوص فنقرأ مضمونه على اللوحة رقم CG20003 والتي عثر عليها في الأقصر وهي لشخص يدعى انتف أو انيوتف بن خو وترجع لنهاية الأسرة الحادية عشر وبداية الأسرة الثانية عشرة:

" انه الذي (مازال) يحب الحياة والوجود ، والذي يحب الحياة ويكره الموت" (18)

وقد وضح هذا الفهم النداء الذي يوجه من قبل ساكني المقابر للمارين بهم:

i mrrw ꜥnḫ msḏḏw m(w)t

" يا محبي الحياه وكارهي الموت" (19)

وتمثلت هذه الكراهية الشديدة للموت في محاولة المتوفى الهروب منه، كما تذكر احدى فقرات نصوص التوابيت:

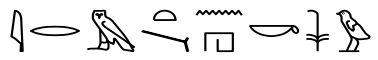

ir m(w)t nh.k sw

" أما الموت (عساك) تهرب منه" (20)

وكان المتوفى يعي جيدا ما يحدق به بعد الموت من عالم مليء بالكائنات والظلمات والتي لم يضمن مروره منها بسلام لذلك كان شديد الكراهية للموت، مع العلم أن كثير من النصوص صورت حياة المصري القديم وهي تبدأ بعد الموت وليس قبله، على أن المصري القديم تمنى أن يطول به العمر ليصبح عجوزاً كراهية للموت ، كما عبرت احدى

---

bꜣ.i wḫꜣ r sdḥ ꜣh ḥr ꜥnḫ ihm wi r mwt n iit.n.f
" يا بائي الأنانية ، البؤس والألم على الحياه ، قوديني للموت الذي لم يأتي"
لعل السبب وراء هذا الكره يكمن في التشائم الذي شعر به نتيجة حياته المريره كما يراها صاحبها

للمزيد راجع:

Faulkner,R.O., The Man Who was Tired of Life, *JEA* 42 , London,1956,(17-19),p.22; cf: Barta,W., Das gesprach eines Mannes mit Seinem BA (Papyrus Berlin 3024)*MAS* 18, 1969.

(18)Spanel,D.B., Paleographic and Epigraphic Distinctions between Texts of the so-colled First Intermediate period and the early Twelfth Dynasty"in: *Studies Honor of William Kelly Simpson*,v.2,pp773.

(19)Sander Hanson,C.E.S.,Der *Begriff des Todes bei den Agyptern*,Kobenhaven,1942,p.22.

(20)*CT*.I.,284 g;cf.VI.134 I;

لعل صيغة التمني والدعاء *ꜥnḫ wḏꜣ snb* والتي ارتبطت بالملوك على مر العصور لتشير بجلاء حرصهم على طلب الحياه وكراهية الموت ، راجع:

De Buck,A., The Fear of Premature Death in Ancient Egypt, in: *PRO REGNO PRO SANCTUARIO*,1950,pp.79-85 &cf.Pyr.290..

فقرات التوابيت عن ذلك، فنقرأ على تابوت لشخص يدعى " نفري" عثر عليه في البرشا والتابوت الآن محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم 28088:

ink nḫḥ (b)wt (.i) pw m(w)t r h3 (i3)wt (.i)

r spi(t).i r im3ḫ

" أنا رجل عجوز أكره هذا الموت حتى أصل إلى التبجيل (أصير عجوزاً)" (21)

ويرى الباحث هنا أن رغبة المصري القديم في الحياه تكمن في كرهه للموت ، كما نستدل مدى الإحترام والوقار الذي يعامل به العجوز في مصر القديمة ليرسخ مبدأ الإحترام له في حياته الدنيا ، وفي السياق ذاته نقرأ في كتاب الموتى كراهية المتوفى للموت واصراره على عدم دخول منطقة اعدام العالم السفلى:

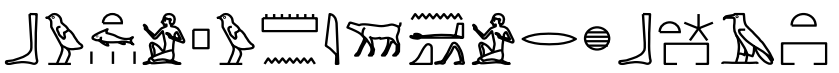

bwt.i pw mni n ʿḳ.i r ḫbt dw3t

" ما اكرهه هو الموت ، ولن ادخل لمنطقة اعدام العالم السفلىdw3t " (22)

يؤكد على كراهيته للموت واصراره على عدم دخول منطقة العقاب في العالم السفلى، وهنا نستدل على عاملين : الأول: تصريح المتوفى بحالته الشعورية وهي كراهيته للموت، والثاني: الإرتباط الوثيق عنده بين العالم الآخر وبين العقاب ، وكأن كل من يدخل هذا العالم لابد أن يعاقب، فربما كان خوفه من مناطق العذاب هناك هو ما ولد عنده هذه الكراهية للموت، بالإضافة إلى ما ورد لمخيلته غير ذلك عن هذا العالم.

بل كان المصري القديم يقدم حبه للحياة على كراهيته للموت ، فقد جاء على لوحة ليدن رقم v38 والخاصة بالكاهن آمون نفرو من أبيدوس من عصر الملك امنحتب الثالث:

mrryw ʿnḫ msddyw ḫpyt

" الذي يحب الحياة ويكره الموت "(23)

(21)*CT*, I, 173 h-I;FCT,I,p.33; cf: Iskander,Z., Mummification in Ancient Egypt,In: *ASAE* ,58,1964,pp.197-200.
(22)*BD* 85,p.46.
(23)*Urk*.IV ,1951,13;

2-2.كراهية النوم والخمول:

اعتبر النوم عند المصري القديم كالموت فالنائم يغرق في عالم آخر مليء بالأحداث ، ولا يشعر بما يدور حوله لذلك كان المصري القديم شديد الكراهية للنوم والضعف والخمول وقد عبرت عن ذلك نصوص الأهرام في الفقرة 721:

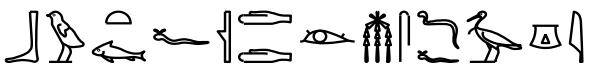

bwt.f ḳddw msḏ.f bꜣgi

" يمقت النوم ويمقت الخمول" (24)

بل كانت الآلهة تساعد المتوفى في العالم الآخر على النهوض والحياة في عالمه الآخر كما تذكر احدى فقرات نصوص التوابيت:

ḫr wr ḫr-gs.f nmnm im(y) Ndit ṯs tp.k in Rᶜ bw(t).k ḳddw ms(ḏ)i.k bꜣg(i)(25)

" يسقط العظيم على جانبه ، الذي في نديت يصيح ، ارفع رأسك بواسطة رع ، أنت تمقت النوم وتكره الضعف (الموت)." (26)

كما عبرت الفقرة 349 من نفس النصوص عن مدى تلك الكراهية فتذكر:

msḏi.f ḳddw bwt.f bꜣg(i)

والجدير بالذكر أن هذه العبارة قد كتبت على العديد من اللوحات قبل ذلك منها لوحة مونتو وسر المضيف الملكي من ابيدوس كتبت في العام السابع عشر من حكم الملك سنوسرت الأول من عصر الأسرة الثانية عشرة، للمزيد راجع:

Hayes,W.C., *The Scepter of Egypt: A Bakground for the stady of Egyption Antiquities in the Metropolitan Museum of Art*,vol.1,New York,1953,p.298-300.

وأيضا على لوحة للمدعو *snbw* وهو كبير الطباخين والموجودة بتورين تحت رقم 1628 والتي عثر عليها في ابيدوس وترجع لعصر الأسرة الثالثة عشرة، للمزيد راجع:

Vernus,P., 'La formule "le Souffle de la bouche" au Moyen Empir'. *Revue d' Egyptologie 28*, p.142(no.15).

(24)*Pyr*.,I,721 d; Fpyr., 135,721(utt.412);cf. *Pyr*,1500 c;Fpyr,p.231.

(25) ظهر هذا اللفظ منذ عصر نصوص الأهرام وحمل معاني عديدة منها يتعب ، يكون منهك ، كسول ، قلق ، ضعيف، للمزيد راجع:

Wb I 431 (9);Lesko,*DLE* I ,p.148.

(26)*CT*, VII, 40 a;cf. I,292 d;III ,349 b-c; IV 73a,b.

" انه يكره النوم ويمقت الخمول" (27)

وجاء عن مقت الإله آمون للنوم في بردية ليدن رقم 350 من عصر الرعامسة والتى تحوي مجموعة من أناشيد تمثل مديح للإله آمون إله الشمس :

iw.k n(y) hrw wˁ rs bwt.f ˁˁwy

" أنك منتمي لليوم ، يقظان وحدك ، الذي يمقت النوم " (28)

فربما كان مقت النوم عند المصري القديم نابع من كراهيته للموت وكل ما يذهب عقله عن الحياه، في إعتقاد من بأن ذلك سوف يعود بالضرر عليه.

3 - كراهية الفضلات وأكلها:

أوضح المصري القديم كراهيته للفضلات واكلها في عالمه الآخر وعبر صراحة عن ذلك فنقرأ في نصوص الأهرام في الفقرة 127 منه:

b(w)t W ḥs twr W wšst

bw(t) W b(w)t.f bwt W

nwy n wnm .n.f bwt nmy

" أعاف البراز ، أمقت البول ، أمقت ما أمقته، أمقت هذان ، ولن آكل ما أمقته هذان" (29)

وعلى الرغم من أن المصري القديم كان يكره الجوع والعطش في مسيرته في العالم الآخر الا أنه ينفي قطعاً أكله فضلاته وشربه لبوله قائلاً في الفقرة 131 من نفس النصوص:

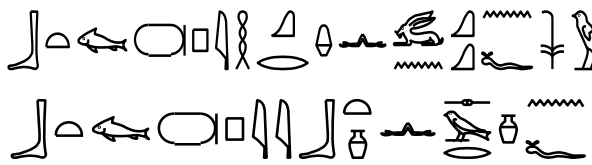

b(w)t W pi=pw ḥḳr n wn ḳḳ r n wnm.f sw

(27)*CT*, IV, 383 e-f;Fct,IV,p.283..
(28)Gardiner ,A.H., " Hymns to Amon from a Leiden Papyrus", *ZÄS* 42,1905,p.22(2-13).
(29)*Pyr*.,I,127 c-d-128 a; F*pyr*., 39,127.

b(w)t W pi=pw ibt n swr.n.f s(w)

" ما أكرهه هو الجوع ، ولن آكله أبداً ، وما أمقته هو العطش ، ولن أشربه أبداً" (30)

وكان المتوفى يتعوذ من الجوع والعطش في العالم الآخر فتذكر الفقرة 382 من نفس النصوص:

t3 pf (i)šm W im.f n ib W im.f n ḥḳr W im.f ḏt

"تلك الأرض التي رحل الملك W فيها، لا يعطش الملك W فيها ، لا يجوع الملك W فيها للأبد" (31)

وفي الفقرة 718 من ذات النصوص نرى كراهية الملك المتوفى للقاذورات والبول واصراره على عدم شربه:

bwt P pi=pw ḥsw twr.f wsšt n swr.f

" الوسخ هو ما يمقته الملك(أي الملك المتوفى) ، هو يكره البول ولن يشربه" (32)

لذلك تنكر المتوفى في العالم الآخر من العطش ، فجاء في احدى فقرات نصوص التوابيت:

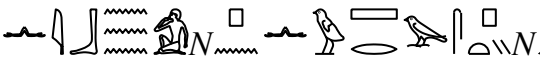

n ib N pn n wšr spty N pn

" لن يعطش N هذا ، لن تجف شفتي N هذا" (33)

---

(30)*Pyr*.,I,131 a-b; F*pyr*., 40,131(utt.211).

وكان المصري القديم يكره رؤية الآخرين جوعى حتى في حياته الدنيا ، كما يوضح ذلك حرخوف في نصوص مقبرته في اعلان أخلاقه القويمة وسلوكه الحميد قائلاً:

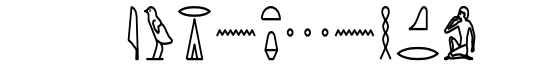

iw rdi.n t n ḥḳr

" لقد أعطيت الخبز للجائع"

للمزيد راجع: *Urk*,I,122-123.

(31)*Pyr*., I., 382 a-b;Zandee,J., *Death as an Enemy, According to Ancient Egyption Conception*,Lieden, 1960,pp.68-70..

(32)*Pyr*.,I,718 a-b; F*pyr*., 134,718(utt.409).

بل حرصت الآلهة أيضاً على كراهية الفضلات فنقرأ في الفصل 17من كتاب الموتى عن كراهية الآلهة للفضلات:

ir nw n bwt nṯrw ḥsw

" أما الأشياء التي تكرهها الآلهة فهي الفضلات" (34)

وفي الفصل 51 من نفس النصوص يؤكد المتوفى كراهيته للفضلات وكراهية أكلها أو لمسها أو حتى الخوض فيها بنعليه:

bwt.i sp snw nn wn mi bwt.i bwt.i pw

ḥs nn wnm.isw

"إن ما أكرهه (مكررة مرة اخرى) لن أقتات من التي هي مقتي ،إن ما أكرهه هو البراز وأنا لن آكله" (35)

وكان المصري القديم عندما يصف العالم الآخر كان يذكر أنه بدون ماء أو هواء وليس له نهاية، كما نقرأ في الفصل 175 من كتاب الموتى:

nn mw st nn ṯʿw st mḏ.ti

sp-sn kkw.ti sp-sn nḥḥ.ti

ليس هناك ماء ، ليس هناك هواء ، عميق جداً ،مظلم ، بلا نهاية" (36)

---

(33)*CT*, V, 19 a-b;

بل كان على المتوفى يود أن يأكل الخبز ويرتشف الماء المسكوب كما جاء في احدى فقرات نصوص التوابيت قائلاً:

wnm.i m r.i fgn.i m ʿrt.i … wnm.i t ḫnp.i wdḥw

" إنني أكل بفمي وأخرج بمؤخرتي …إنني أكل الخبز وأرتشف (الماء) المصبوب"

راجع:.*CT*,II,252k-l;253 c (Spell 149)

(34)*BD*,I.,p.67(3).

(35)*BD*,I.,p.123(4-5)..

(36)*BD*,I.,p.458(8-10)..

وفي مقبرة باحري من الكاب من عصر الاسرة 18في سياق حديثه عن مصير المتوفى في العالم الآخر ويطمئنه بأنه سوف يستولى على الماء ويتنسم الهواء لكي يبعث ويعيش مرة ثانية قائلاً:

sḫm.k m mw tpi.k ṯ3w

" ستستولى على الماء وتتنسم الهواء" (37)

4 - كراهية البهتان فى الكلام والكذب:

كان المصري القديم يكره البهتان في الكلام ،فكان على المتوفى في العالم الآخر أن يتحرى الصدق في أقواله وأفعاله حتى ينجى من آلهة العقاب التي تكره بدورها الكذب والبهتان في الكلام وتدلل الفقرة 511 من نصوص الأهرام على كراهية الإله للبهتان في الكلام :

ḏd ḏd ntt im n.k ḏd iw ntt bwt nṯr snt m mdw

" يقال: قل ماهو موجود ، ولا تقل ما هو ليس بموجود ، لأن الإله يمقت البهتان في الكلام" (38)

وهنا يظهر كراهية الإله للكذب ومن يقول غير الحقيقة ، فذكر الاثبات في الجملة أولاً ثم النفي بعد ذلك لما هو موجود ليدلل على حرص المصري القديم على الصدق وحبه له وكراهيته للكذب ومن يقوم به .ووضح ذلك جليا في نصوص التوابيت في الفقرة 117 حيث حب المصري القديم للحقيقة وكراهيته للباطل:

mr.f m3ʿt msḏ.f isft

" الذي يحب الحقيقة ويكره الباطل" (39)

وكان المتوفى يتنكر من الكذب كما جاء في كتاب الموتى في الفصل 125:

n ḏd.i grgw

" اني لم أنطق بالأكاذيب" (40)

(37)*Urk*., IV,114(8)..
(38)*Pyr*.,III,1160 b;1161 a ; F*pyr*., 188, (utt.511).
(39)*CT*,I I, 139 a; F*CT*, II, p. 109.

وفي الفصل 126 من نفس النصوص يؤكد المتوفى على خلو قلوب قرود البابون الأربعة من الأكاذيب:

ib ntyw grw bwt

" قلوبهم خالية من الأكاذيب(الكراهية)" (41)

وفي الفصل 183 من نفس النصوص نقرأ عن كراهية الإله تحوت للكذب:

ḏr bw ḏw sš mɜʿt ḫrw bwt.f ỉsftyw

"الذي يطرد الشر كاتب الحقيقة الذي يكره الكذب" (42)

وقد ارتبط الكذب عند المصري القديم بقول الشر، فنقرأ في نقوش معبد الإله آمون بالكرنك من عصر الملك تحتمس الثالث:

bwt .i twr ḏd ỉsft

" انني أكره الكذب وقول الشر" (43)

وكان مقر الكذب هو القلب والذي يحمل الحق أو الكذب ،وما ورد في السيرة الذاتية لرجل يسمى وسر من أبيدوس من عصر الأسرة الثامنة عشرة يدلل على ذلك قائلاً:

ỉỉ.n.(ỉ) n.k ib.ỉ ḥr mɜʿt ḥɜty.ỉ nn grg ỉm.f

" لقد أتيت اليك وقلبي على الحق ، قلبي لا يوجد به أي كذب" (44)

(40)*BD*., I., 253(9).
(41)*BD*,I.,p.269(9-10).
(42)*BD*,I.,p.488(12-13).
(43)*Urk*., IV., 835(13).
(44)Marriette,A., *Catalogue General des Monuments d' Abydos Pendant le Fanilles dexett Ville*,Paris,1880,p.403;Barucq,A.; Dumas,F.,*Hymnes et Prieres de l'Egypt an Cienne*,Paris,1980,no 14,p.99-100.

ويلاحظ أن الكاتب استخدم اللفظ *ỉb* وقرنه بالحق وكذا اللفظ *ḥ3ty* وقرنه بالكذب ربما دلالة على مدى تمييز المصري القديم الدقيق بين تلك الالفاظ ،بل أصر المتوفى على عدم فعل الأكاذيب كما نقرأ ذلك في مقبرة الوزير عامثو والد الوزير وسر من عصر الملك تحتمس الثالث قائلاً:

bwt.f grgw n ỉr.f sw

" انه يكره الأكاذيب ولن يفعلها" (45)

وفي السياق ذاته نقرأ في السيرة الذاتية للوزير باسر في مقبرته رقم 106 من عصر رمسيس الثاني كراهيته للكذب قائلاً:

n ḏd.i grg rḫ.i

" لم أتحدث بالكذب فيما أعرف" (46)

ولا عجب في ذلك فالكذب جزء من الشر ويؤدي اليه ،كما نقرأ على لوحة من دير المدينه ترجع لعصر الملك رمسيس الثالث:

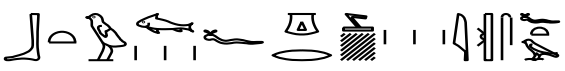

bwt.f grgw ỉsft

" إنه الذي يكره الأكاذيب (وفعل) الشر" (47)

5- كراهية التجول في الظلام:

(45)*Urk.*, IV., 490(14-15).

(46)*KRI*,III,5(7-8);

ومن الجدير بالذكر ان المصري القديم كان يحض عن الابتعاد عن الكذابين في الحياة الدنيا ، مثلما جاء على برديات هيراطيقية من نهاية الدولة الحديثة:

" أنا أجعله يتجنب رفيق السوء ،والصاحب الكذاب ، والصاحب السوء"

للمزيد راجع:

Edwards,I.E,S.,*Hieratic Papyri in the British Museum Oracular amuletic decrees of the Late New Kingdom* ,vol.I,London,1960,1.4,liv.15.

.

(47)*KRI*., V., 640(5).

لقد كان العالم الآخر في نظر المصري القديم هو ذلك المكان الذي لا تخترقه أشعة الشمس فهناك يرقد الموتى في ليل أبدي وظلام مطبق. [48]كان المصري القديم يبغض السفر في الظلام حيث لا يستطيع الرؤية فنقرأ في الفقرة 323 من نصوص الأهرام:

b(w)t W pw š3s m kkw n m33.f sḫdw

" إن ما يكرهه الملك فلان هو التجول في الظلام ، حيث لا يرى ويكون منقلبا" [49]

وكان السير والرأس إلى أسفل يختص به المذنبون عكس الوضع الطبيعي الذي يختص به الموتى الأبرار، وكان المتوفى نفسه يأبى هذا الوضع ويرفضه تعبيراً عن كرهه ورغبته في التغلب عليه، بتفعيل دور الكلمات السحرية حتى توفر له الحماية ضد السير في هذا الوضع . ومن الجدير بالذكر أن هناك وادياً يعرف بوادي المقلوبين صورته الساعة الحادية عشرة من كتاب الإمي دوات وتحتوي المناظر السفلية في هذه الساعة على ستة تلال عُرف السادس منها بوادي المقلوبين int-sxdw . [50]وكان المتوفى يعي جيداً ما يحدق به في ظلمات العالم الآخر من آلهة وكائنات غير مرئية كما تؤكد ذلك احدى فقرات نصوص التوابيت:

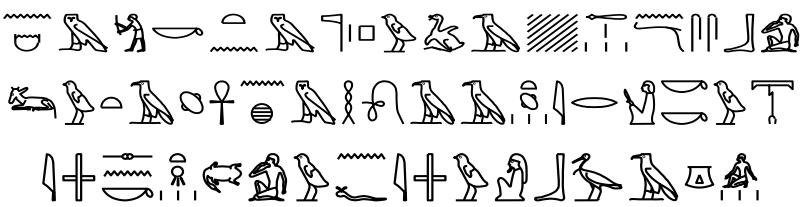

nḥm.k N nt m nṯr pw ṯ3 ʿ3w nsb iwtyw ʿnḫ m ḥw3t iry kkw imy snkt snḏw n.f imyw b3gi

" انقذ فلانة هذه من الإله الذي يأخذ العظماء ، الذي يعلق الفساد ، الذي يعيش بالعفن ، صاحب الظلام الذي في الظلمة ، الذين يكونوا في ضعف الموتى خائفون منه" [51]

بل صرحت نصوص التوابيت صراحة عن كراهية المتوفى السير في هذه الظلمات، فتذكر في احدى فقراتها:

bwt pw šm m grḥ

" مقته السير في الظلام" [52]

([48])Szpakowska,K., *Behind Closed Eyes, Dreams and Nightmares in Ancient Egypt*,U.S.A,2003,p. 43..

([49])*Pyr*.,I,323 a-b; Fpyr., 69,323(utt.260);

والمتوفى كان يعلم ان الظلام هو فقط مقر السيئون ، فتذكر احدى فقرات نصوص التوابيت:

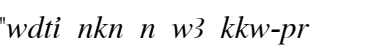

wdti nkn n w3 kkw-pr" السيئون في بيت الظلام"

للمزيد راجع: *CT*,I,220 e.

([50])Hornung,*Amd*.,II., s.180.

([51])*CT*, IV, 319 e;320 a-e..

ومن شدة كراهية المتوفى للظلام فإنه يطلب القدرة على الإبصار وازالة الظلام ليرى طريقه في ظلمات عالم الموتى قائلاً:

sšmt w3t m kkw

" اظهار الطريق في الظلام" (53)

وتبدو كراهية المتوفى لكل ما هو مظلم في العالم الآخر حتى في بداية ما تطأ قدمه هذا العالم ونلتمس ذلك من خلال حوار آني والإله آتوم قائلاً:

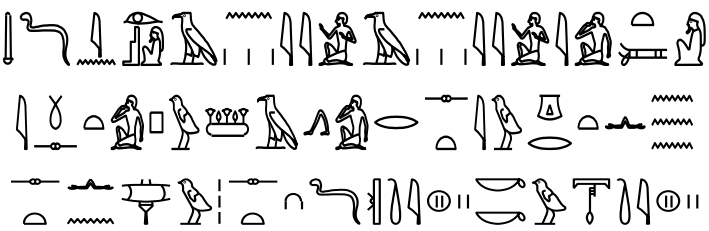

ḏd-mdw in wsir 3ni Ỉtm

išst pw š3s.i r st iw grt n mw

st nn ṯʿw st mḏ ti sp-sn kkw ti sp-sn

" تلاوة بواسطة :"أوزير- آني" آني يا آتوم

ما هذا (الذي) قدمت اليه؟ إنه خال من الماء ،

خال من الهواء ، عميق عميق ، مظلم مظلم" (54)

وفي مقبرة باحري في الكاب وفي سياق حديثه عن المتوفى في العالم الآخر يطمئنه بأنه سوف ترد إليه عيناه مرة آخرى ليرى بهما بعد الظلام الدامس الذي يسود في هذا العالم قائلاً:

ddi tw n.k irwy ky r m33

" وسترد إليك عيناك (ثانية) لترى بهما" (55)

---

(52)*CT*, VI, 189 e;

وتدل بعض النصوص في العالم الآخر أنه من كثرة ما فيه من بؤس لا يتمنى المرء الزهاب اليهم ، فلا أحد يخبرنا بحالهم فهم في ظلام إلى الأبد ، للمزيد راجع:

Zandee,J., *op.cit*,p.90; Kess,H., Ein Klagelied uber des Jenseits, *ZÄS* 62,p.76.

.

(53)*CT*, IV, 309b..

(54)*BD* ,I ,p.457(10-11)..

ويستطرد باحري في ذات النص في حديثه عن المتوفى سوف تضاء له الشعلة ليلاً لتضيء له الظلام حتى يبعث مرة آخرى قائلاً:

st3 tw n.k m grḥ r wbnt.šw ḥr šnbt.k

" تضاء لك الشعلة ليلاً إلى أن تشرق الشمس على جسدك ثانية" (56)

وكانت عملية طرد الظلام من المهام المنوط بها إله الشمس، حيث مثل وجوده في العالم الآخر الأمل الذي يجلب الطمأنينة لموتى هذا العالم المظلم،فبمجرد وجوده يكون النور والضياءالذي يشع من خلاله لإنارة هذا العالم المظلم (57) ،ففي أحد الأناشيد الدينيه من عصر الرعامسه يوصف إله الشمس بأنه القوة الخلاقة التي طردت الظلام:

ir sšp rwi kkw

" الذي خلق النور وطرد الظلام" (58)

كما صور ذلك كتاب الطريقين قول المتوفى بأنه لم يبتعد عن الإله رع لذلك هو لم يسير في وادي الظلام:

n ḫsf.i ḥr Rᶜ n šnᶜ.t(w) .i in ir m

ᶜ3wy.f(y) n šm m int kkw

" إنني لم أبتعد عن رع ، إنني لم أُمنع بالفعل (الذي) في يديه،

إنني لم أسير في وادي الظلام" (59)

6- كراهية غبار الأرض:

(55)*Urk*., IV,114(9-10).
(56)*Urk*., IV,117(2-3).
(57)Hornung,E., *Geist der Pharaonenzeit* , Germany,1989,pp.38,47.
(58)Erman,E., Gebte eines Ungerecht Verfoglten und Gebte eines ungerecht Verfolgten und ander,Ostraka aus dem Konigsgrabern, *ZÄS*,38,1900,p.24; cf.Piankoff,A., Quelques Passages du Livre du Jour et de la Nuit dans la Temple Funeraire de Ramses III,*ASAE*, 42,1943,p.353.
(59)Lesko,L.H., *the Ancient Egyption Book of the Two Ways,Near Eastern Studies*, Vol.17,University of California Press,London 1972,p.102;cf.*CT*,VII389a.

طمحت النفس المصرية في العالم الآخر الى الهدوء والصفاء ، ومقتت ما يثار من أعاصير من الغبار،حيث أن ذلك يسبب الهلع والهلاك فنقرأ في الفقرة 308 من نصوص الأهرام كراهية المتوفى للغبارالذي ينتشر على الأرض:

Wsir pw W m ssw bwt J pn pw t3

" الملك هو أوزير اعصار من غبار الأرض هو ما يمقته" (60)

فربما كان هذا الغبار وما يصحبه من سحب وعواصف يقفان ضد إله الشمس واهب الحياه لهذا العالم كله ، حيث يحجبه عن الظهور والرؤيه كما وضحت ذلك إحدى فقرات نصوص الأهرام:

iʿti n P pn m rn.k n Rʿ ḫsr .k

ḥ3ty pt rdit sw ḥr-3ḫty

" فلتصعد إلى فلان هذا في اسمك رع (حتى) تطرد سحب السماء ،

ليتمكن حور اختي من أن يظهر نفسه" (61)

ولا يهدي من روع السماء والأرض سوى اقرار العدل ومحو الظلم من العالم الآخر ، كما تؤكد ذلك احدى فقرات نصوص التوابيت حيث تذكر:

pt m ḥtpw t3 m 3wt-ib sḏm.n.sn (w)dd N m3ʿ m st isft

" السماء في سكينه ، والأرض في سعادة (بعدما) سمعوا بوضع الملك N العدل مكان الظلم" (62)

7- تنكر المتوفى من الكراهية:

---

(60)*Pyr*.,I,308 a-b; F*pyr*., 67,308(utt.258);

وكان المصري القديم يدلل على سيطرته على تلك الأرض وتخويفه لها حتى يسيطر عليها كما نقرأ ذلك على لسان المتوفى في نصوص التوابيت :

nrw.i r t3 "الخوف مني في الأرض" راجع:

CT III,375c:.

(61)*Pyr*.,II,1449 a- b.

(62)*Pyr*.,II,1775 a-b (Spruch 627).

1-7.تجنب كراهية الآلهة:

تنكر المتوفى في عالمه الآخر من كراهية ما يحيط به ،فقد تجنب كراهية الآلهة لكونها تولد العصيان كما جاء في الفقرة 412 من نصوص الأهرام:

m sʿḥ pn n mrr.f ir.f msḏḏ.f n ir.f

" لو رغب يفعل ولو كره لا يفعل" (63)

بل وتنكر الملك المتوفى من كراهية الناس والآلهة له قائلاً في الفقرة 2082 من نفس النصوص:

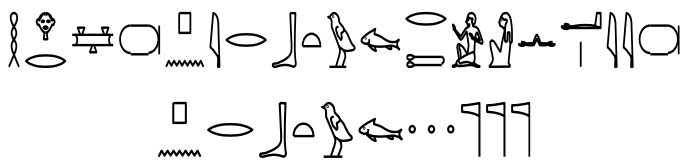

ḥr N pn ir bwt rmṯ n ʿwy N pn r bwt nṯrw

" لأن الملك بعيداً عما يكرهه الناس ، ويبدا هذا الملك لا تقع على ما تمقته الآلهة" (64)

والملك المتوفى هنا تنكر مما يكرهه الناس والآلهة معاً ، ليدلل على أنه مسالم بعيداً عن الشرويصر على عدم الإقتراب مما يكرهه الآلهة، وكان على المتوفى معرفة ما يكرهه الآلهة أولاً ليتجنبه ، مثلما نقرأ على لوحة محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم J. 89624 والخاصة بالملك رمسيس الثاني:

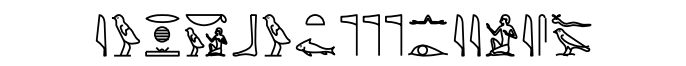

iw rḫ.kwi bwt nṯrw n iry.i isftyw

" عرفت ما يكرهه الآلهة ولن أفعل الشر" (65)

وهنا تمثل للمتوفى أن ما يكرهه الآلهة هو الشر ذاته، أو ربما هو الذي يجلب عليه الشر ويحرمه من نعيم العالم الآخر الذي كان يتمناه ويتحسس كل الطرق للوصول لهدفه المنشود.

---

(63)*Pyr*.,I,412 b; Fpyr., 83,412(utt.274).

(64)*Pyr*.,II,2082 c-d; F*pyr*., 297,2082(utt.688).

وكان المصري القديم في حياته الدنيا حريص على خلو قلبه من الكراهية مثلما جاء في تعاليم الحكيم بتاح حتب قائلاً:

wn n ib sḏm n ḫt.f di.f knt.f m st mrwt.f

" (عندما) القلب يطيع جسده (فإنه) يضع الكراهية في محل حبه"

للمزيد راجع:

Prisse,8-9;Zaba,Z., *Les Maximes de Ptahhoteb, Prague/Prahqu*,Editions de L'Acdemi Tchecoslovaque des Sciences/Nakladatelstvi Ceskoslovenske Akademi Ved ,1956,p.35.

(65)*KRI*.,III.,367(13).

حتى القرابين التي يتقرب بها المتوفى من الآلهة كان يتجنب المكروه لديهم ، كما جاء في الفصل 17 من كتاب الموتى قائلاً:

nn ir.tw n.i ḫt m nw bwt nṯrw

" لن يقدمو لي قربانا من هذه الأشياء التي تكرهها الآلهة" (66)

بل كان المتوفى يتودد لأحد الآلهة اتقاء لشره بأنه لم يقدم على ما يكرهه في أي شيء، ذاكرا في ذات النصوص:

n ir.i msddt.k

" لم أقدم على ما تكرهه" (67)

كما نقرأ في مقبرة الوزير عامثو والد الوزير وسر من عصر الملك تحتمس الثالث قائلاً:

n ḳḳ.f bwt nṯrw

" لن يفعل ما تكرهه الآلهة" (68)

فربما كانت تلك الأفعال التي تكرهها الآلهة تكون بالأقوال دلالة من مخصص الرجل الذي يضع يده في فمه دليل على الكلام، على أن المتوفى لم يخصص آلهة بعينها كآلهة الموتى مثلاً وانما شمل كل مايعرفه من الآلهة ليضمن بعثه وخلوده في العالم الآخر.

<u>7-2.حماية بعض الآلهة للمتوفى من كارهيه:</u>

تلك الفكرة تتضح بتهديد الإله جحوتي لمن يكره الملك المتوفى كما جاء في قول أحد الآلهة له في الفقرة 1336 من نصوص الأهرام:

ḏḥwty m ḫ3 b(w)t .k im sḏw nb ỉt

"(يا) جحوتي لا تكن لديك رحمة بأي أحد يكره الملك (أي الملك المتوفى)" (69)

---

(66)*BD*,I., 66(13-14).
(67)*BD*,I., 399(10).
(68)*Urk*.,IV,490(16).
(69)*Pyr*.,II,1336 a; Fpyr., 210,1336(utt.542).

وكانت كراهية الأعداء في الحياة الدنيا تلقى على عاتق الآلهة أيضاً ، مثلما حدث مع الملك تحتمس الثالث وذلك من خلال اعداده للسير في الطريق الضيق للوصول لمجدو يصرح بأن اعدائه يكرههم الإله رع:

وكان على الإله أوزير أيضا أن يتولى أمر من يذكر بالشر اسم الملك المتوفى فتذكر ذات النصوص :

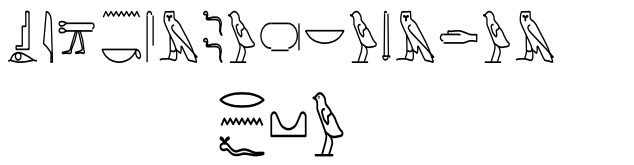

Wsir i̯t̯t.n.k smḏ̤ḏ̤w N nbw mdw m rn.f ḏ̤w

"يا "أوزير" خذ بعيداً كارهي الملك كلهم ذاكري اسمه بالشر" . (70)

وبذلك فان المتوفى قد يتبع كل السبل التي أمامه لينجى بنفسه مما يكرهه في هذا العالم ، تلك الكراهية التي قد تجعله يخسر حياته الآخرى وبعثه وما كان يتمناه حيث أن حياته تبدأ بعد الموت.

8- كراهية الصياح (ارتفاع الصوت):

كان رفع الصوت مكروها عند دخول الأماكن المقدسة ويرجع أقدم ذكر لذلك في نصوص التوابيت "يجب *(على الداخل للجبانه) ألا يرفع صوته ، وعليه أن يتذكر أن هذا مكروهاً بالنسبة لي عند دخوله إلى بيتي*" (71)

يدلل على ذلك أيضاً ماورد في قصة القروي الفصيح كراهية الضوضاء ورفع الصوت فنقرأ:

m k3t ḫrw.k sb3y mk.tw r dmi n nb sgr

" لا ترفع صوتك أيها الفلاح ، انتبه إنك في مدينة سيد الصمت" (72)

وان كان هذا يحمل في طياته تهديدا انما ينم عن مدى الإنزعاج من كراهسية الصياح ورفع الصوت وما قام به هذا الفلاح لذلك قرن له الصمت بأنها مدينة سيد الصمت امتدت كراهيه الصياح في كتاب الموتى فنقرأ في بردية آني أن الآلهة تمقت الصوت العالي:

m ir irt ḫrw (m) ḫnw n nṯr bwt.f pw sbḥw

" لا تطلق الصياح في بيت المعبود (أي المعبد) لأن مقته هو الصياح" (73)

ḫrw bwt Rᶜ in iw ḫm.f ḏ̤w ḥr ky

" الأعداء الذين يمقتهم الإله رع (سيقولون) هل سلك جلالته طريقاً آخر"

للمزيد راجع : .*Urk*., IV., 651 (10-12)

(70)*Pyr*., 16 (a), (Spr. 23); F*Pyr*., p. 4.

(71)Frandsen,J.P., On avoidance of Loud Voice to the access to the Sacred, in : *OLA* 85,Louvain 1999,pp.975-985.

(72)De Buck ,A., *Egyptian reading book I,Bxercieses and middle Egyptian Texts*,Leyden,1948,p.91.

فالمصري القديم كان من مصلحته أن يلزم الصمت ولا يتبع الصياح مثلما نقرأ في الفصل 125 من كتاب الموتى:

wn n.i m ḏdw sgrw n.i

" وكنت في جدو (واسلمت) نفسي للصمت هناك" (74)

على أن المتوفى يحاول أن يتغلب على تلك الضوضاء ويقضي على هذه الضجة مستعينا ربما بأحد الآلهة التي يتقمصها، فنقرأ في الفصل 182 من نفس النصوص:

ḏr ḫrw wḥs ḫnw

" الذي يطرد الضوضاء ويقهر الضجة" (75)

ونقرأ في مقبرة in Hr ms المؤرخة بعهد الملك مرنبتاح كراهية الصياح والصوت المرتفع:

bwt.(i) pw khb mdt

" إن مقتي هو الصياح الصاخب" (76)

ويفسر كراهية المتوفى للصياح لما يراه من صياح الأعداء والأرواح والظلال اثناء العقاب لذلك يتمنى أن ينجى بنفسه من هذا الجحيم، على العكس تماما من الآلهة المعاقبين الذين يعيشون على هذا الصياح يؤكد ذلك ما ورد في كتاب الإيمي دوات في الصف الأسفل من الساعة الحادية عشر :

ʒnḫ.sn m ḫrw ḫftiw m sbḥ nbʒw
šwwt ddw.sn r ḥʒdw.sn
" يعيشون هم (أي آلهة العقاب) على صياح الأعداء وعلى صراخ
الأرواح والظلال التي وضعوها في حفراتهم النارية"(77)

---

(73)Suys,E., *" Le Sagesse d'Ani, Texte Traduction et Analeota Orientalia* II,Rome ,1935 ,p. 33; Frandsen,P.J., *op.cit.*, p.985.

(74)*BD.*,I., 247(12-13).

(75)*BD.*,I., 281(14);

للمزيد عن مُسببات الضوضاء راجع: عبدالعزيز محمد أبودرهات: *مسببات الضوضاء ومُثيراتها في ضوء النصوص المصرية القديمة* ، مجلة كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ ، العدد 24يناير 2021م ، 58–87.

(76)Ockinga,B.G.& Al- Masri,Y., Tow Ramesside Tombs,pl.25(33).

9- كراهية الظلم:

كان المصري القديم شديد الكراهية للظلم، فذلك يؤدي بحياته في العالم الآخر فنقرأ في السيرة الذاتية للوزير Intf iqr من عهد سنوسرت الأول من مقبرته رقم 60 في طيبة كراهيته للظلم قائلاً:

ʿḳ3-ib iḳr sḫrw šw m isft

" صادق القلب ، سديد المشورة ، الخالي من الظلم" (78)

الفصل 125 من كتاب الموتى تنكره من فعل الظلم قائلاً:

i wsḫ nmt pr(w) m ʾIwnw nir.i isftyw

" (التحية لك) ياواسع الخطى القادم من ايونو لم ارتكب ظلما" (79)

فنقرأ في مقبرة الكاتب الملكي "سا إيزه" في طيبة ، المسجل فيها صلوات موجهه لأوزير:

nn (wn) bt3.i tp t3

"لا يوجد ظلمي علي الأرض" (80)

وغاية المصري القديم كانت العدل والبعد عن الظلم ونقرأ في السيرة الذاتية "لبتاح مس"ptH-ms أمير منف المسجلة في مقبرته وترجع لعصر الرعامسة :

---

(77)Hornung,E., Das Amduat,Die Schrift des verborgenen Raumes,Teil I *AA* 7, Wiesbaden,1963,p.,191,3-6;

وبالتالي فإن صياح الأعداء هنا مظهر ايجابي بالنسبة لهؤلاء الآلهة المنوط بهم العقاب فقد تساعد تلك الضوضاء على منحهم الحياة / للمزيد راجع: عبدالعزيز محمد أبودرهات : *المظاهر الإيجابية للضوضاء في مصر القديمة* ، مجلة كلية الآثار ، العدد 25 ، 2022م ، صـ 118 وما بعدها.

(78)Davies,N.; Gardiner,A., *The Tomb of Antef Oker Vizier of sesostris I and of his Wife Senet*,London,1920,pl.xxxv,p.27-29.

(79)*BD*,570(4)..

(80)*Urk.* IV, 1928, 5;

كما جاء في السيرة الذاتية لـ "سمتي" "semti" المشرف علي الغرفة الملكية في عهد أمنمحات الثاني في قوله "*n ir.i dȝyt* أي: "*لم أرتكب ظلماً*" ، وعن ذلك راجع:

Lichtheim, M., *Maat in Egyptian Autobiographies and Related Studies*, Freiburg, 1992, p. 36.

ibw wḏ^{ꜥ} m3^{ꜥ}

"إن رغبتي هي الحكم [81] *بالعدل (تحقيق العدالة)"* [82]

وفي السياق نفسه نقرأ في السيرة الذاتية للوزير باسر من مقبرته رقم 106 من عصر رمسيس الثاني:

ii.n.,(i) ḫr.k ib.i ḫr m3^{ꜥ}t nn isft m ḫt.i

" لقد أتيت اليك وقلبي يحمل الماعت بدون ظلم في جسدي" [83]

ربما يقصد بظلم الجسد التعب والآلم الذي الم به ، أو ان حسده خالي ونقي من الظلم للناس وافتعال الذنوب لذا كان المتوفى دائما يصرح بأنه يكره الظلم ويحق الحق وعلى تمثال لمدير البيت العظيم أمنحتب وجد في أبيدوس نقرأ:

ink m3^{ꜥ}tyw bwt isftyw

" أنا الحق أكره الظلم" [84]

([81]) جاء اللفظ *wḏ^{ꜥ}* بمعنى "يحكم" ، وله معاني اخرى أيضا فهو يعني: يقطع الرأس ، راجع : Westc.8,18;*Urk*,IV.,2092,18 ، ويعني أيضا "يكون مفترقا،و القاضي"،راجع:*Urk*.IV,1079,2،و"صاحب القرار" راجع: *Urk*,I.,117,6 ،وارتبط هذا اللفظ ببعض الألفاظ الأخرى راجع:

Van den Boorn, G.P.F.,"*wḏ^{ꜥ}-ryt*" and Justice at the Gate", in: *JNES*,Vol.44,No.1, Jan.,1985,pp.1-25.

([82])*KRI*, III., 175 (13-14).

([83])*KRI*, III., 5 (7-8);

وفي ذات السياق نقرأ على الصرح الكبير لمعبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث والذي يحكي انتصاره على شعوب البحر يذكر كراهيته للظلم قائلاً:

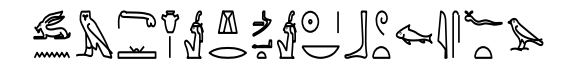

wn m-pḥ ib iry ḫr m3^{ꜥ}t r^{ꜥ} nb bwt isft

" الموجود أمام القلب المنتمي للعدالة كل يوم والذي يكره الظلم"

للمزيد راجع: *KRI*,V,42(12-13)

([84])*Urk*., IV,1803(1782).

وكان المصري القديم يخاف من إرتباط الظلم باسمه فجاء نص مسجل علي لوحة "Baki" "باكي" والتيُ عثر عليها في ذراع أبو النجا فنقرأ:

10 - كراهية مذبح الإله:

تكمن أهمية القلب عند المصري القديم في أنه مستقر الفكر والمشاعر والحياة برمتها ،لذا كره المصري القديم المساس به من قريب أو بعيد ولا عجب فهو العضو الوحيد الذي لا يستأصل من الجثة أثناء عملية التحنيط ، وقد كره المتوفى مذبح الإله الذي ينتزع فيه قلبه كما نقرأ ذلك في احدى فقرات نصوص التوابيت:

bwt.i pw nmt nṯr n iṯ.(t)w

ḥ3ti pn n N pn r nmt nṯr

" ما أكرهه هو مذبح الإله ، لن يُأخذ قلب فلان هذا لمذبح الإله" (85)

كما صرح كتاب الموتى في الفصل 149 منه خوف المتوفى من الذهاب لمذبح الإله قائلاً:

nn iṯ.tw.i r nmt nṯr n ḥtmit

" لن أؤخذ إلى مذبح الإله الذي ينتمي لمنطقة التحطيم " (86)

وكانت معرفة المتوفى بمذبح الإله أنه ذلك المكان الذي يقيد فيه الأشرار وتذبح أرواحهم مما مما يؤدي إلى محو وجودهم وكينونتهم في العالم الآخر، كما يتضح ذلك من إحدى فقرات نصوص التوابيت قائلة:

ḏd spḫw m isfiw rnmt dnt b3w

" الذي يقيد الأشرار إلى المذبح الذي يذبح الأرواح" (87)

حتى أن المتوفى لا يتمنى الوقوف في مذبح الإله شو قائلاً في ذات النصوص:

ṯm iṯ h3 sr nmt šw

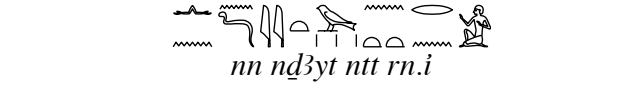

nn nḏ3yt ntt rn.i

أي:" *لا يوجد ظلم إرتبط* به اسمي". راجع:

Lichtheim, M., *op.cit*, p. 108.

(85)*CT*, V.,57 d-58 a.

(86)*BD*.,p.27.

(87)*CT*, VI.,58 c.

" لعدم الوقوف في مذبح شو" (88)

11- كراهية الرائحة الكريهة والعفونة:

عبرت النصوص عن العديد من ألوان وأنواع العذاب والعقاب الذي كان يسود العالم الآخر من بحيرات للنار والمراجل وشواء الأجساد والظلال وتقطيع للقلب ونزعه ، مما ينشر بطبيعة الحال العفونة التي تتراكم عليها الديدان وهو ما تخيلها المصري القديم منطقة شديدة الكراهية تفوح منها الرائحة النتنة، اتضح ذلك أيضا من اسماء الآلهة والحراس والقاعات التي توجد في هذا العالم، حيث كانت الرائحة الكريهة من نصيب الأعداء والمذنبين كما يتضح من الفقرة رقم 369 من نصوص الأهرام:

ḥw ḫfti.k in msw Ḥr s dšr.n.sn [*ḥw t*(*w*)]

"وقهر عدوك بفضل أبناء حور ، وأدموه بضربة ، وعاقبوه منبوذاً كريه الرائحه" (89)

وكانت الرائحة الكريهة تنتج من التعفن أو بلاء الجسد ، لذلك حرص المصري القديم في دعواته وصلواته على عدم تحلل الجسد كما جاء في الفقرة 722 من ذات النصوص:

iwf n T *pn m ḥw3 m imk m ḏw sṯ.k*

"يا لحم T هذا لا تتعفن ، لا تتحلل ، لا تكون رائحتك كريهة" (90)

وهنا اتضح حرص المصري القديم على عدم تعفن وتحلل جسده، لأن ذلك سيؤدي بطبيعة الحال إلى الرائحة السيئة أو الكريهة، فربما كان المصري القديم يستخدم في تحنيطه لجثث موتاه العديد من أنواع الزيوت والعطور لتساعد في عملية التحنيط بجانب انها تقضي على العفونة والرائحة الكريهة التي تنتج من الجسد بعد موته.

كما تؤكد احدى فقرات متون التوابيت عدم تعفن جسد المتوفى في العالم الآخر:

ṯm(*t*) *ḥ*ˁ*w s m ḫr*(*t*) *nṯr*

" عدم تعفن الرجل في مملكة الموتى" (91)

على أن عدم تعفن المرء يؤدي إلى بقاءه وخلوده في العالم الآخر، وعلى العكس فإن تعفنه يؤدي إلى فناءه وضياعه، كما يؤدي إلى فقدان احدى مكونات الانسان عند المصري القديم ألا وهى الجسد نتيجة تحلله، مما ينتج عنه رائحة كريهة كان ينفر منها المصري اينما ذهب ويتنكر من استنشاقها.

(88)*CT*, VI.,152 a.
(89)*Pyr*,643 b;F*pyr*,p.122.
(90)*Pyr*,722 a- b.
(91)*CT*, VI.,389 a.

وكان المتوفى يكره تلك الرائحة التي تصحب مناطق العقاب والعذاب في العالم الآخر كما جاء في الفصل 17 من كتاب الموتى واصفاً أحد الآلهة قائلاً:

ḥ3tyw wdd st3t n m3 n tw.f

" ينزع القلوب وينشر الرائحة الكريهة دون أن يراه (أحد) " (92)

ويحاول المتوفى أن لا تكون رائحته كريهة كما جاء في كتاب الموتى أيضاً:

nn ḥw3.k nn fntw.k nn f3.k

"لن تتعفن ولن تصبح ديدانا، ولن تصبح رائحة كريهة" (93)

تلك الفكرة اتضحت جلياً في كتاب الكهوف في محاولة من المتوفى للخروج خارج منطقة التعفن حيث يذكر:

iw.i wḏ.i ṯn n ḫ3wt.ṯn pr.ṯn m ḥ3wt

" لقد امرتكم (أي) جثتكم حتى تخرجوا من التعفن" (94)

لذلك كره المتوفى الاقتراب من تلك المناطق التي يتكون عبيرها من نتاج شواء الأرواح والظلال ، وغليان المراجل والأفران مما يسبب الإبادة الكاملة لتلك الحياة التي كان ينشدها ويصبوا اليه.

النتائج:

أولاً: حمل العالم الآخر عند المصري القديم العديد من أوجه وظواهر الكراهية ، مُثلت في كل ما يعترض طريقه للوصول للخلود من شر وأفعال شريرة لآلهة أو مخلوقات أو أماكن توجد به.بجانب الموت النوم والخمول وكراهية فضلاته واكلها أو حتى لمسها، وكراهية الكذب والسير في الظلمات وما يعكر صفوه من غبار الأرض ،بجانب كراهية الصياح والظلم والرائحه الكريه.

ثانياً: مُثل الموت عند المصري القديم فاجعة كبرى كان يخشاها ويتمنى عدم حدوثها لأنه رغب في البقاء والخلود وكره الفناء والدمار واعتبر النوم هو لون له فكان شديد الكراهية له،على الرغم من مبالغة كثير من النصوص أن الحياه تبدأ عنده بعد الموت.

ثالثاً: بالرغم من مبالغة النصوص في شدة عطش وجوع المتوفى في العالم الآخر إلا أنه كره شرب الوسخ والبول بل وتمنى أن يأكل الخبز ويشرب الماء المسكوب ، بل فضل العطش والجوع على أكل فضلاته وشرب بوله.

(92)*BD*.,I.,p.64(6).
(93)*BD*.,I.,p.401(5-6).
(94)Piankoff,A., "Le Livre des Querets",in: *BIFAO* 41,1942,pl.XLIX,4.

رابعاً. اتضح كراهية المصري القديم لغبار الأرض وما يسصحبه من عواصف وأعاصير تمنع صفاء مستقره وهدوء سريرته بل كرهت الآلهة ذاتها هذه الإضطرابات.

خامساً: أن الصياح وارتفاع الصوت من الصفات التي تميز حراس وآلهة العقاب في العالم الآخر بجانب المذنبين المعذبين ، لذا تنكر المتوفى من الصياح والضوضاء وكان يلزم الصمت في حضور الإله.

قائمة الإختصارات:

CGC	*Catalogue Général des Antiquites Egyptiennes du Musée du Cairo, Le Caire*
CT	*De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, Band I – VII, Chicago 1935 – 1961*
DLE	*Lesko,L.H.,A Dictionary of Late Egyotian,5vols,London,1982-90*
Eg.Gr.,	*Gardiner,A.,Egyptian Grammar,Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs,Third Edition Revised,Oxford1957*
F*CD*	*Faulkner, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962*
FE*CT*	*Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Textes, 3 Vols., London 1937 - 1977*
HWB	Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch, Deutsch – Ägyptisch, (2800 – 950 v.Chr.), Mainz 2000
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
K*RI*	Kitchen, K,A., Ramesside Inscription, Historical and Biographical, 7 Vols., Oxford, 1968.
K*RIT*	Kitchen, K., Ramesside Inscription,Translated and Annotated, Translations, 3 Vols., Parts, 1993, 1996, 2000.
Pyr	Sethe, K., Ältaegyptischen Pyramidentexte, Bands,1-2, Hildesheim, 1960.
Urk	Urkunden der Agyptischen Altertum I. Sethe, K., Urkunden des Sethe, K., & Helck, W., Urkunden der 18. Dynastie, Leipzig 1927.
Wb	Erman, A.; Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, Vols. 1 - 6, Leipzig 1926 – 1950.
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- عبدالعزيز محمد أبودرهات: مسببات الضوضاء ومُثيبراتها في ضوء النصوص المصرية القديمة ، مجلة كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ ، العدد 24يناير 2021م ، 58-87
- عبدالعزيز محمد أبودرهات : المظاهر الإيجابية للضوضاء في مصر القديمة ، مجلة كلية الآثار ، العدد 25 ، 2022م ، صـ 111-125.
- عبدالمنعم مجاهد &هبة حسن رأفت:المفردات والتعابير الدالة على الكراهية في اللغة المصرية القديمة،مجلة كلية الآداب-جامعة كفر الشيخ ،العدد الثاني والعشرين ،يناير 2020،صـ 498-534.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

-Barta,W., Das gesprach eines Mannes mit Seinem BA (Papyrus Berlin 3024)*MAS* 18, 1969.

-Barucq,A.; Dumas,F.,*Hymnes et Prieres de l'Egypt an Cienne*,Paris,1980.

-Davies,N.; Gardiner,A., *The Tomb of Antef Oker Vizier of sesostris I and of his Wife Senet*,London,1920.
-De Buck ,A., *Egyptian reading book I,Bxercieses and middle Egyptian Texts*,Leyden,1948.
-De Buck,A., The Fear of Premature Death in Ancient Egypt, in: *PRO REGNO PRO SANCTUARIO*,1950.

-Edwards,I.E,S.,*Hieratic Papyri in the British Museum Oracular amuletic decrees of the Late New Kingdom* ,vol.I,London,1960.

-Erman,E., Gebte eines Ungerecht Verfoglten und Gebte eines ungerecht Verfolgten und ander,Ostraka aus dem Konigsgrabern, *ZÄS*,38,1900

-Faulkner,R.O., The Man Who was Tired of Life,*JEA* 42 , London,1956.

-Frandsen,J.P., On avoidance of Loud Voice to the access to the Sacred, in : *OLA* 85,Louvain 1999,pp.975-985.

-Gardiner,A.H., & seth,K., Egyptian Letter to the Dead , Mainly from the old Middle Kingdoms,London,1928.
-Gardiner ,A.H., " Hymns to Amon from a Leiden Papyrus", *ZÄS* 42,1905.

-Garnat,J.S.F., *L'Appel aux Vivants dans les texts funeaires egyptiens des origins a la fin de l'Ancient Empire(Recherches d'archeologie, de philology et d'histoire 9)*Cairo 1938.

-Hayes,W.C., *The Metropolitan Scepter of Egypt: A Bakground for the stady of Egyption Antiquities in the Museum of Art*,vol.1,New York,1953.

-Hornung, *Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes, Teil I: Text, Teil II: Übersetzung und Kommentar*, ÄA 7, Wiesbaden, 1963.
-Hornung,E., *Geist der Pharaonenzeit* , Germany,1989.

-Iskander,Z., Mummification in Ancient Egypt,In: *ASAE* ,58,1964,pp.197-200.
-Kess,H., Ein Klagelied uber des Jenseits, *ZÄS* 62,1914.

-Lesko,L.H., *the Ancient Egyption Book of the Two Ways,Near Eastern Studies,* Vol.17,University of California Press,London 1972.

-Lichtheim, M., *Maat in Egyptian Autobiographies and Related Studies,* Freiburg, 1992.

-Marriette,A., *Catalogue General des Monuments d' Abydos Pendant le Fanilles dexett Ville*,Paris,1880.

-Piankoff,A., "Le Livre des Querets",in: *BIFAO* 41,1942.
-Piankoff,A., Quelques Passages du Livre du Jour et de la Nuit dans la Temple Funeraire de Ramses III,*ASAE,* 42,1943.

-Sander Hanson,C.E.S.,Der *Begriff des Todes bei den Agyptern,*Kobenhaven,1942.

- Spanel,D.B.,Palaeographic and Epigraphic Distinictions between Texts of the so-colled First Intermediate period and the early Twelfth Dynasty"in: *Studies Honor of William Kelly Simpson*,v.2,1992.

-Suys,E., *" Le Sagesse d'Ani, Texte Traduction et Analeota Orientalia* II,Rome ,1935.

-Szpakowska,K., *Behind Closed Eyes, Dreams and Nightmares in Ancient Egypt*,U.S.A,2003.

-Van den Boorn, G.P.F.,"*wḏʿ-ryt*" and Justice at the Gate", in: *JNES*,Vol.44,No.1, Jan.,1985,pp.1-25.

-Vernus,P., 'La formule "le Souffle de la bouche" au Moyen Empir'. *Revue d' Egyptologie 28*, p.142.
-Zaba,Z., *Les Maximes de Ptahhoteb, Prague/Prahqu,*Editions de L'Acdemi Tchecoslovaque des Sciences/Nakladatelstvi Ceskoslovenske Akademi Ved ,1956

-Zandee,J., *Death as an Enemy, According to Ancient Egyption Conception,*Lieden, 1960.